توطئة:

يُعدّ الحجاج من أقدم المفاهيم التي تنولت بالدراسة والتحليل، وأُنيطت بها مختلف الآليات الدراسية المتصلة بقدرات الإنسان في بحثه عن مُكنته المعرفية والاجتماعية والتواصلية مع محيطه، وأقدم ما وصلنا من دراسات اهتمت بهذا الجانب التواصلي للإنسان دراسات الإغريق (اليونان)، والدراسات الإسلامية القديمة، وانتهت بالدراسات الغربية الحديثة.

أ. الحجاج في الموروث اليوناني القديم:

إنّ حضارة الإغريق هي حضارة الإنسان الباحث عن الحقيقة، وحضارة الإنسان الراصد لحركية مواطن القوة والتأثير في علاقة الإنسان بالإنسان، وعلاقة الإنسان بالوجود، وملخصها هي حضارة البحث والتنظير، وقد مثّلت هذه المرحلة طائفتان من الباحثين: **طائفة السفسطائيين**(*) ومن أشهرهم جرجياس، **وطائفة الفلاسفة** الذين يمثلهم كلٌّ من سقراط (ت 399 ق م) وأفلاطون (ت 397 ق م) وأرسطو (ت 322 ق م)، وقد قدّمت هذه الحضارة الكثير من المعارف، ومنها: تصنيف أنواع الخطابات، وأنواع الحجج، وأشكال الجمهور، والطرق الاستدلالية، وأوصاف الخطيب والمستمع، وشروط الخطاب المقنع عقلا والمؤثر شعوريا ... الخ.

وقد اتسمت الساحة الفكرية اليونانية بتعقّب القول للقول؛ أي تعقُّب الفلاسفة للسفسطائيين، وتعقّب البحث عن الحقيقة (الفلاسفة) بدل الاهتمام بالإقناع فقط(السفسطائيون)، « وقد حمل أفلاطون، في محاوراته على الخطابة لاهتمامها بالإقناع، بدل البحث عن الحقيقة »[1]، وقد كان السفسطائيون روادا في الخطابة والحِجاج، غير أنّهم لم يراعوا الحقيقة والفضيلة بوصفها غاياتٍ إنسانية نبيلة، بل عُرفوا بالتلاعب بهما، وباستغلال عواطف البسطاء لأهدافٍ سياسية ومصالح ذاتية ضيقة لا تتعدى تحقيق لذّة الغلبة والظفر، « وقد نازلهم أبوا الفلسفة الغربية؛ أي أفلاطون وأرسطو، فكان بين هذين وأولئك نوعان من الحجاج، حجاج بحجاج في مسائل فلسفية مختلفة وحجاج فيما به ينبغي أن يكون الحجاج، خطابان متقابلان ناشران لنظريتين مختلفتين إلى وضع القول في علاقته بمسألتي

(*) **السفسطة** تيار فكري، ظهر في أثينا ، في القرن الخامس قبل الميلاد خصوصا، عُرف هذا التيار بافتتانه بالقول وممارسته اللافتة له، حتى اختُزلت صورتهم في المخيال المتصل بالحضارة اليونانية بصورة (الخطيب)، وأهم ما كان يُعرف به السفسطائيون متاجرتهم بالعلم، وتلاعبهم بمبادئ الأخلاق والفضيلة، وبذرهم بذور الشك في كل ما يصادفونهم، وطمسهم معالم الحق، وقد ربطوا الفضيلة والعدالة بالقوة والمصلحة واللذة؛ فحيث تكون القوة أو المصلحة أو اللذة تكون الفضيلة والعدالة، وقد عرفوا بصراعهم الفكري مع الفلاسفة. (ينظر: الحجاج عند أرسطو، هشام الريفي، ضمن كتاب: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية، من أرسطو إلى اليوم، تحت إشراف: حمادي صمود، ص 49 – 85.)

(1)

المعرفة والقيم الحاضنة للاجتماع الإنساني »[1]، وقد كان لهذا الصراع الحجاجي الضاري مزايا ومنافع لا تُجحد؛ « ومن فضائل ذلك الحجاج على الفلسفة الإغريقية أنّه كان لها بمثابة الخميرة، كما ذكر مؤرخو الفلسفة، ففلسفة أفلاطون تشكّلت في جوانب أساسية منها من جهد الإجابة عن معضلات (Apories) أثارها السفسطائيون في حججهم ... »[2]، وتجلّى هذا الثراء فيما أجراه أفلاطون من محاورتين: الأولى مع (جرجياس) والأخرى مع (فيدر)، وهما المحاورتان اللتان أراد من خلالهما تمثّل القول السفسطائي والقول السقراطي (الفلسفي)، « وفي أثناء المحاورة كان القول السفسطائي – وهو قولٌ خطبيٌّ لا جدلي كما لاحظ ذلك سقراط – يتقهقر أمام القول السقراطي، وهو قول جدلي، وفي آخر المحاورة سكت القول الأول وواصل سقراط وحده الجدل، صوتان في واحد، ... »[3]، ويمكن تلخيص الفرق بين السفسطائيين والفلاسفة في أنّ ممارسة السفسطائيين للحجاج تستند إلى « تصورهم لـ(النافع)، فهم لم يعلّقوا النافع بـ (الخير)، بل علّقوه بـ (اللذة) حسب ما ذكر أفلاطون، لذة الاستهواء بالنسبة إلى المقول إليه، ولذة النفع بالنسبة للقائل ... »[4] .

ومهما يكن من أمر لا يسعنا في هذا المقام أن نتوسع في ثراء هذه المحاورات، ومن خلالها ثراء التراث الفكري الإغريقي، لذلك سنقتصر على عرضِ شيءٍ من جهودِ أرسطو (تلميذ أفلاطون)، من خلال كتابه (الريطوريقا أو الخطابة) خاصة، ويُذكر أنّ أرسطو استدرك على سقراط نقده للخطابة؛ من حيث إنّ رفض سقراط لها كان من جهة أنّها وسيلة سفسطائية لتكريس المنفعة واللذة، فاستدرك أرسطو على أساتذته، وأكّد على أهمية الخطابة واستغلال دورها الفعّال في تحقيق العدالة، وفي ذلك يقول: « والريطورية [الخطابة] ذات غناء ومنفعة ... وليست جنسا لشيء واحد منفرد، ولكنها بمنزلة الديالقطيقية، وأنها جدّ نافعة ... »[5].

وسنعمل مركزين في مقام التعريف بجهد اليونان بفن الخطابة أو الحجاج بما وصلنا من كتاب أرسطو (الريطوريقا أو الخطابة)؛ فقد عرّف الخطابة بأنها: « قوة تتكلّف الإقناع الممكن في كلّ واحد من الأمور المفردة »[6]، والمقصود بـ(في كلّ واحد من الأمور المفردة) أنّ الخطابة (أو أرضية الحجاج) ليست مقتصرة على ميدانٍ واحدٍ أو تخصّصٍ بعينه، بل تصلح لكل أمر أو تخصّص، وفي ذلك قال أرسطوطاليس: « فقد استبان إذًا أنّ الريطورية ليست جنسا لشيء واحد مفرد، ... وأنه ليس عملها أن تقنع، لكن أن تُعرِّف المُقنِعات في كلّ أمر من الأمور، كما يوجد في صناعات أخر ... »[7].

كما قسّم أرسطو الخطابة إلى ثلاثة أنواع: **مشورية** (استشارية)، و**مُشاجرية** (قضائية)، و**تثبيتية** (احتفالية)[1]، وقد استلهم أرسطو هذا التصنيف من « التجمعات السياسية لوصف النوع الاستشاري، والمحاكم لتمييز النوع القضائي، [أمّا] المسابقات الخطابية المنعقدة خلال الألعاب الألمبية هي التي أوحت بخصوصيات النوع الاحتفالي »[2]، ويحدّد أرسطو الغاية من كلّ نوع من تلكم الأنواع: أمّا الخطبة المشورية فغايتها الإذن والمنع، وزمنها المستقبل، وأمّا الخطبة القضائية فغايتها العدل والظلم، وزمنها الماضي، وأمّا الخطبة الاحتفالية فغايتها تثبيت المدح والذم، وزمنها الحاضر[3].

---

(1)
(2)
(3)
(4)
(5)
(6)
(7)
(1)
(2)
(3)

ولم يُغفِل أرسطو أسس بناء الخطابة؛ حيث حصرها في: **الإيجاد** (اكتشاف الحجج / التصديقات)، **والترتيب، والأسلوب، الإلقاء، والذاكرة** (الاستظهار)، ومن هذه المكوّنات ما هو نصّي (الإيجاد، الترتيب، الأسلوب)، ومنها ما هو غير نصّي (الإلقاء، الذاكرة)[4]. فأمّا ما هو نصّي فيقول فيه أرسطو: « إنّ اللاّتي ينبغي أن يكون القول فيهنّ على مجرى الصناعة فثلاث: (إحداهنّ): الإخبار مِنْ أيّ الأشياء تكون التصديقات، و(الثانية): ذكر اللاتي تستعمل في الألفاظ، و(الثالثة) أن كيف ينبغي أن ننظّم أو ننسّقَ في أجزاء القول »[5].

أمّا عن بيان أرسطو لمغزى أسس الخطابة النصية فتتمثل في:

1. **الإيجـــاد:** مدار الخطابة الحجاجية هو توظيف الحجج وإيجادها، وتقديمها إلى المتلقي قصد إقناعه والتأثير فيه، وتُسمّى هذه الحجج – عند أرسطو- بالتصديقات؛ وقسّم هذه التصديقات إلى صنفين: « فمنها بصناعة، ومنها بغير صناعة، وقد أعني باللاتي بغير صناعة تلك اللاتي ليست تكون بحيلة منّا، لكن بأمور متقدمة، كمثل الشهود والعذاب[*] والكتب والصكاك وما أشبه ذلك، وأمّا اللاتي بالصناعة فما أمكن إعداده وتثبيته على ما ينبغي بالحيلة بأنفسنا »[6]؛ فأمّا التصديقات الجاهزة فهي حججٌ لا دخلَ للخطيب في صناعتها، لخروجها عن دائرة اجتهاده وطاقته، وإنْ كانت داعمةً له في جلب التأثير وفرض الإقناع على المتلقي.

أمّا التصديقات (الحجج) الصناعية أو غير الجاهزة فهي التي تبيّن مُكنة الخطيب في الإقناع، بوساطة قدرته الخطابية في التأثير في المتلقي وإقناعه، وهذه التصديقات على ثلاثة أضرب: منها ما يتعلّق بالخطيب (Ethos) وأخلاقه، ومنها ما يتعلّق بالمتلقي أو السامع (Pathos) وحالته النفسية، ومنها ما يتعلّق بالخطبة أو القول (Logos).

بالنظر إلى **الخطيب وأخلاقه** يقول أرسطو: « ... فأمّا بالكيفية والسّمت فأن يكون الكلام بنحوٍ يجعل من المتكلّم أهلاً أن يُصَدّق ويُقبل قولُه، والصَّالحون هم المُصَدَّقون سريعا بالأكثر في جميع الأمور الظاهرة ...»[1]، وصفة الصّلاح تزيد من درجات الإقناع والتأثير في المتلقي، ولكن الخطيب قد يجعل من كلامه مصدرا لبعث الثقة والإقناع في المتلقي بصرف النظر عن معرفة ذلك المتلقي لأخلاقه، وقد حاول أرسطو حصر شروط مَلَكة الإقناع في الخطيب في قوله: « وقد يكون المتكلمون مصدَّقين لعللٍ ثلاثٍ: لأنَّا قد نصدِّق مِنْ قِبَلِ هذه الثلاثةِ الأوجه كلِّها دون تثبُّتٍ، وهي: اللب والفضيلة والألفة، فقد يكذب جميع الواصفين أو المشيرين إمّا من أجل عدم هذه العلل أجمع، وإمّا من أجل عدم شيءٍ منها...»[2]، والمقصود باللّب الفطنة، وبالفضيلة الصلاح والأخلاق، وبالألفة الأنس والتلطّف مع السامعين أو المتلقين، وبالنظر إلى شروط **المتلقي وحالته النفسية** يقول أرسطو مراعيا متغيرات الحالة النفسية التي تفرض على الخطيب تغيير كلامه تِبَعًا لها: « وأمّا بتهيئة السامع فحين يستميله الكلام إلى شيء من الآلام المُعترية، فإنّه ليس إعطاؤنا الأحكام في حال الفرح والحزم مع المحبة والبُغْضةِ سواء ...

---

(4)

(5)

(*) والمقصود بها الاعترافات المنتزعة بالتعذيب.

(6)

(1)

(2)

» [3]، ويتمُّ ذلك للخطيب عن طريق معرفة الاستعدادات النفسية للمتلقي، والأشياء والشخوص التي تثير طويَّته؛ ففي شعور الغضب مثلا ينبغي « أنْ نَعرفَ الاستعدادات النفسية التي تحمل المرء على الغضب، أن نعدّ الذين نشعر عادةً بالغضب نحوهم، أن نعدّ الأشياء التي تثير عادةً فينا شعور الغضب ... »[4]، وبالنظر إلى **الشروط الموضوعية المتعلقة بالكلام** (Logos) ركّز أرسطو على وجوب تمتع الخطاب بالآليات المنطقية، ويخصُّ ذكرًا آليتين منطقيتين هما: المثل كآلية استقرائية، والقياس المضمر، وفي ذلك يقول محمد غنيمي هلال: « وهنا تتجلى علاقة الخطابة بالمنطق، وفي المنطق تدور الحجج المختلفة حول الاستقراء، ثم القياس الثلاثي، والخطابة يقوم فيها المثل exemple مقام الاستقراء، كما يعني المضمر enthyméme عن القياس الثلاثي المنطقي، وجميع الخطباء لا تخرج حججهم عن المثل والقياس المضمر »[5]، أمّا **المثل** فينعته أرسطو بالبرهان، ويجعله نوعين: مثلاً (أو برهانًا) تاريخيا؛ كقصة تاريخية قرينتها الزمنية (كان)، ومثلاً مخترعا ينشئه الخطيب، وفي ذلك يقول أرسطو: « البرهان نوعان: فأحدُ نوعيْ البرهان أن يذكر المتكلم أمورا قد كانت، والثاني أن يكون هو يضع ذلك ويخترعه اختراعا »[6]، والمثل أو البرهان التاريخي حقيقي يُوظّف لقصد البرهنة والزيادة في حدّة الإذعان أو الإقناع، والمثل أو البرهان المخترع هو قصة مشابهة لقصة حقيقية يخترعها الخطيب ويُوجدها كالقصص الناطقة بلسان الحيوان من قبيل مثال أرسطو (ومضمونها أنّ حصانا رهن حريته بأن قَبِلَ أن يذعن للإنسان مقابل مساعدته على التخلُّصِ من الغزال الذي زَاحَم الحصانَ في مَرعَاه)، أمّا **القياس المضمر** فيُقسّم إلى قسمين: استدلالي، وتفنيدي، أمّا **الاستدلالي** فأهمّ مواضع الحجج فيه التضاد وعلاقة الأقل بالأكثر، والمقصود بالتضاد أخذ الحجج بوساطة آلية الضد بين الأشياء؛ كالحرب والسلم، والتعفف والشَّرَه، ويقول أرسطو عن تضاد الحرب والسلم: « إنْ كانت الحرب هي علة الشرور الحاضرة، فبالسلم والسّكون [يجب إصلاحها] »[1]، والمقصود بعلاقة الأقل بالأكثر أخذ الحجج بوساطة آلية الأوْلَى، ومفادها أنْ: إذا لم يكن إثبات شيء لشيء هو معه أكثر احتمالا، فلا يمكن إثباته لشيء ثالث هو معه أقل احتمالا؛ كأن يقال: إذا كان الأنبياء لا يعلمون الغيب ولا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا، فغيرهم من المؤمنين لا يعلمون ولا يملكون [2]، أمّا **التفنيدي** فهي تأليف الخطيب لأقيسةٍ مقابلةٍ لأقيسةِ الخصمِ، بشكلٍ يفسد على الخصم الأقيسة التي بها جاء، ومثالها قول الخصم: إنّ الرجل الفاضل يفعل الخير لجميع أصدقائه، فيرد عليه الخطيب مفنّدا: لكن الشرير لا يفعل الشر لكل أصدقائه [3].

2. **ترتيب أجزاء القول** (Taxis): والمقصود به الخطة الواجب انتهاجها في ترتيب الحجج بعد صناعتها وإيجادها، ويقول حمادي صمود في ذلك: « إذ بعد الظفر بالحجج والتفكير في مكونات الخطاب ... لا بدّ من التفكير في ترتيب تلك الحجج، ووضع كل واحدة في المكان المناسب فيزيدها في ذلك قوة، ويمكّن لها في ذهن المخاطب »[4]،

---

(3)
(4)
(5)
(6)
(1)
(2)
(3)
(4)

وأهم أجزاء القول جزءان: العرض والبرهنة؛ يقول أرسطو في ذلك: « الكلام يتضمن جزأين: إذ لا بد من ذكر الموضوع الذي نبحث فيه، ثم بعد ذلك نقوم بالبرهنة، ولهذا فمن المستحيل بعد ذكر الموضوع أن نتجنب البرهنة، أو أن نقوم بالبرهنة قبل ذكر الموضوع أولا، ذلك أنه حين نبرهن إنما نبرهن على شيء، ولا نذكر الشيء إلا من أجل البرهنة عليه. وأولى هذه العمليات هي العرض ، والثانية الدليل، وهذا يفضي إلى وضع تفرقة بين المسألة وبين البرهان »[5]، وينضاف إلى عُمدِ القول (العرض والبرهنة) الاستهلال قبل العرض، والخاتمة بعد البرهنة، ويمكن ذكرهما أو حذفهما بحسب نوع الخطابة، يقول أرسطو في ذلك: « أما الاستهلال والمناقشة بالتساجل والتكرار بإيجاز لما قيل، فإنها لا توجد في خطب المحافل إلا إذا كانت ثمة مناظرة ... أما الخاتمة فلا تدخل في كل نوع من أنواع الخطب القضائية، فهي مثلا بغير فائدة، إذا كان العرض قصيرا أو كانت تفاصيل القضية سهل الحفظ ...»[6]، وعليه فترتيب القول التي ورثها أرسطو عن كراكس (في القرن05 قبل الميلاد) هي: الاستهلال، العرض، البرهنة، الخاتمة، أمّا **الاستهلال** فيحتوي على لحظتين: لحظة الاستهواء والاستمالة، ولحظة الإعلان عن التقسيم المُتَبَنَّى والتخطيط المتَّبع [1]، والمقصود باللحظة الأولى هو عنصر التشويق، والمقصود باللحظة الثانية هو عرض عناصر العرض باختصار، أمّا **العرض** « فينبغي أن يكون واضحا ومختصرا خاليا من الاستطراد والتشخيص، يكتفي بالإعداد لمرحلة البرهنة، فهو يضم ذكر الوقائع ووصفها زمنيا ومكانيا كما يصف الذوات »[2]، بمعنى أن العرض هو تقديم القضايا التي تحتاج إلى برهنة دون غموض أو إطالة، أمّا **البرهنة** فمرحلة تقديم الأدلة، سواء قُدّمت هذه الأدلة تصاعديا من الأضعف إلى الأقوى، أم تنازليا من الأقوى إلى الأضعف، أو توزع بين الأول والأخير، بحسب الموضوع والسياق الواردة فيه، أمّا **الخاتمة** فيُهتم فيها بشيئين: إثارة عواطف المتلقين بما يجعلهم يثقون في الخطيب وفي القضية التي يطرحها، والثاني تلخيص ما سبق من العرض وبرهانه، ويمكن للخطيب الاكتفاء بأحد الأمرين، بحسب الموضوع والمقام الذي سيقت فيه الخطبة.

3. **الأسلوب أو العبارة** (Lexis): هذه هي المرحلة الثالثة للبناء الخطابي « سمّاها أرسطو (Lexis) وتعرف في اللاتينية بـ (Elocutio)، ولقد استعمل ابن رشد كلمة (فصاحة) مقابلا لها، واستعمل ابن سينا (العبارة) "التحسينات واختيار الألفاظ للتعبيرات" أما بدوي فاستعمل كلمة (أسلوب) »[3]، والأسلوب أو العبارة عند أرسطو هي عمدةُ الأمر؛ كون عامة الناس يتأثرون بالأسلوب أكثر من اهتمامهم بالحجة، ويقول أرسطو في ذلك: « فإنه ليس يكفي بأن يكون الذي ينبغي أن يقال عتيدا، بل يُحتاج اضطرارا إلى أن يقال ذلك على ما ينبغي »[4]، ويمكن حصر صفات الأسلوب عند أرسطو في أربعة نقاط: الصحة، والوضوح، والدقة، واستعمال المجازات، أمّا **الصحة** فهي « أساس جودة الكلام، وتستلزم هذه الصحة أمورا، منها صحة استعمال الكلمات التي تربط الكلام بعضه ببعض، ... ويمثّل أرسطو لذلك بجملة للفيلسوف هيراكلتيس (Herclitus) " على الرغم من أنّ هذه الحقيقة على الدوام، الناس لا يعتقدون فيها "، فلا يدري بم يتعلّق (على الدوام) : أبالحقيقة أم بالفعل

---

(5)
(6)
(1)
(2)
(3)
(4)

بعدها؟، وما تستلزمه صحة الكلام أن تسمي الأشياء بأسمائها. ويقصد أرسطو بذلك إلى أنه لا ينبغي أن يأتي المتكلم بكلام عام يحمل وجوها كثيرة، فلا تتم به الفائدةُ »[5]، ومفاد مقصد أرسطو من الصحة في الأسلوب متانة الربط بين المعاني بشكل مُشعر بأنّ الكلام جسمٌ واحد لا ينفصل، مع التعيين عن طريق تسمية الأمور بأسمائها دون تعويمٍ مُضلّلٍ، أمّا **الوضوح والدقة** فإنّ الكلام يفوّت الغرض منه إذا لم يكن واضحا ومؤثرا؛ « واللغة تكون واضحة كل الوضوح إذا تألفت من ألفاظ دارجة، لكنها حينئذ تكون مبتذلة، وتكون واضحة نبيلة بعيدة عن الابتذال إذا استعملت ألفاظا غير مألوفة في الاستعمال الدارج، أي غير المبتذلة، وكالمجاز والألفاظ المركبة ... فالإفراط في استعمال الكلمات الغريبة، وفي استخدام المجازات، ... وسيلة يلجأ إليها السفسطائيون لتضليل سامعيهم »[1]، المعنى المعوّل في أسلوب الخطبة الوضوح بوصفه مفتاحا للتأثير والتواصل، وأمّا **الدّقة** في الأسلوب فهي الابتعاد عن الابتذال في اللغة، بحيث يوظّف لغةً قريبة من الدارجة وليست من الدارجة؛ إذ «على الشاعر أن يعمد إلى الألفاظ غير الشائعة، لأنه في مقام إثارة العواطف »[2]، أمّا عن **استعمال المجازات** فيسمي أرسطو المجاز تغييرا، ويقول فيه: « إنّ فضيلة المقال أن يكون بالتغيير»[3]؛ أي بالمجاز، ويصف أرسطو المجازات بالتي تُحْدِثُ المفارقة لدى المتلقي، يقول أرسطو في ذلك: « ومعظم التعبيرات الرشيقة تنشأ عن التغيير (= المجاز) وعن نوعٍ من التمويه يدركه السامع فيما بعد، ويزداد إدراكا كلما ازداد علما، وكلما كان الموضوع مغايرا لما كان يتوقعه، وكأنّ النفس تقول: "هذا حق وأنا التي أخطأت". واللطيف الرشيق من الأمثال ما يوحي بمعنى أكثر مما يتضمنه اللفظ، ... وللسبب عينه كانت الألغاز لذيذة، إنها تعلّمنا أمورا على سبيل المجاز»[4]، والمعنى أن من السبل الكفيلة بتكوين خطاب مقنع ومؤثر وجوب تغيير الأسلوب العامي الدارج، عن طريق توظيف صور بيانية ومجازية تُحدث للمتلقي أثرا نفسيا فارقا يدوم لمدة زمنية معتبرة.

أمّا عن بيان أرسطو لمغزى أسس الخطابة غير النصية فتتمثل في:

1. **الإلقـــــاء** (Hypocrisis): ويقصد به ما يصاحب الخطبة من حركات الجسد، وتعبيرات الوجه، أو "مسرحة القول" على حدّ تعبير رولان بارت"، و« استعمل ابن سينا في مقابلها "الأخذ بالوجوه والنفاق". على أن كلمة " Hypocrisis" في الإغريقية ليس فيها معنى تهجيني وكانت تستعمل في المسرح، وتدلّ على تقمّص الممثل للشخصية التي يؤدي دورها، أمّا ابن رشد فاستعمل في مقابل المصطلح الأرسطي عبارة "الأخذ بالوجوه" ... أمّا بدوي فاستعمل في مقابل المصطلح الأرسطي كلمة "الإلقاء" »[5].
2. **الذاكرة** (Mémoria): والمقصود بها قدرة الخطيب على الاستظهار؛ أي قدرته على الإحاطة بخطبته بواسطة حافظته الذاكرة، حتى يتمكن في التأثير في المتلقي أبلغ تأثير، « ولئن اعتبر "سيسرون" (Ciceron) القدرة على الاستظهار من باب الموهبة فإن "كانتيليان" (Quintilien) عرض قواعد عملية تيسّر تلك العملية »[6].

---

(5)
(1)
(2)
(3)
(4)
(5)
(6)